جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

أبنية صيغ المبالغة غير القياسية في تفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود العمادي (ت982هـ)

The structures of non-standard exaggeration formulas in the interpretation of (Guiding a sound mind to the advantages of the Holy Qur'an) by Abu Al-Saud Al-Emadi (d. 982 AH)

مازن بندر محسن
Mazin Bendar Muhsen
مديرية تربية كربلاء
Karbala Education Directorate

أ.د سلام موجد خلخال
Prof. Dr. Salam Mojed Ankhal
جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية
University of Karbala - College of Education for Humanities

الكلمات الافتتاحية: قياسية، أبو السعود، المبالغة، أبنية، التكثير

Keywords: standard, Abu Al-Saud, exaggeration, structures, intensive

الملخص:

يهدف البحث إلى اقتناص صيغ المبالغة غير القياسية التي استعملها القرآن الكريم التي أوردها أبو السعود في تفسيره، وهي أبنية قليلة الاستعمال وغير مشهورة نسبة لأبنية صيغ المبالغة القياسية، وموازنة رأيه وآراء النحويين أو البلاغيين، ورصد آراء المفسرين ومدى موافقتهم أو مخالفتهم لأبي السعود في المواطن التي رصد دلالة هذه الأبنية على المبالغة فيها.

Abstract:

The research aims to capture the non-standard exaggeration formulas used by the Noble Qur'an and which were mentioned by Abu Al-Saud in his interpretation, which are little-used and unpopular structures in relation to the structures of the standard exaggeration formulas, and to balance his opinion and the opinions of grammarians or rhetoricians, and to monitor the views of the commentators and their agreement or disagreement with Abu Al-Saud in Citizen monitoring of the significance of these structure to exaggerate.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد...

تعد المبالغة من وسائل تقويه الكلام، وتأكيده، وقد زخر القرآن الكريم بهذا الأسلوب لِما له من أهمية في تثبيت الكلام وترسيخه في ذهن المتلقي ترغيباً أو ترهيباً، ومن هذا المنطلق اهتمَّ المفسرون بدراسة هذه الظاهرة، واستخراج صورها، وكشف أساليبها، ومنهم محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الملقب بأبي السعود(ت982هـ) إذ شغلت المبالغة حيزاً واسعاً في تفسيره الموسوم بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، فتعرض لها بالدراسة والمناقشة والتحليل مبيناً ما ورد منها من صيغ قياسية كانت أم غير قياسية.

وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على صيغ المبالغة غير القياسية، ودراستها دراسة صرفية، لعلاقة بنية الكلمة في الدلالة على المبالغة، وطبيعة البحث اقتضت عدم تقسيمه إلى مباحث والاكتفاء في بيان هذه الصيغ على محاور أو نقاط، تُذكر في كل منها آراء اللغويين حول الإطار العام للمفردة المدروسة، ويُستشهَد لها بما ذكره أبو السعود من أمثلة قرآنية، ثم رصد أقوال باقي المفسرين فيها.

واستقى البحث مصادره من منابع متعددة جاء في مقدمتها القرآن الكريم، ومن ثم كتب اللغة من نحو وصرف وبلاغة وبعض دواوين الشعراء، وكتب التفاسير وعلوم القرآن.

واستهل البحث مادته بملخص باللغتين العربية والإنجليزية، فمقدمة ومن ثم مادة البحث، فخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في البحث، ووضعت قائمة لهوامش البحث وأخرى للمصادر والمراجع، وآمل أن

أكون قد وُفِّقتُ في كتابة هذا البحث وإخراجه بصورة يستفيد منها القارئ، ومسك ختام هذه السطور الصلاة على محمد وآل محمد، والحمد لله رب العالمين.

أبنية صيغ المبالغة غير القياسية عند أبي السعود:

المبالغة في اللغة مأخوذة من مادة (بلغ) ويعني الوصول في الشيء إلى نهايته قال ابن سيده: (بلغ الشَّيء يبلغ بلوغاً: وصل وانْتهى... وتبلَّغ بالشَّيْء: وصل به إلى مراده..) [1]، أمّا في الاصطلاح فتعني: الزيادة في الوصف والإفراط فيه وتكثيره.

وصيغ المبالغة عند النحويين هي أوزان محددة يحوَّل إليها اسم الفاعل إذا أُريد الإكثار والمبالغة فيه، ولها خمسة اوزان هي: فعيل كـ(رحيم)، وفعول كـ(ضروب)، ومفعال كـ(منحار)، وفعّال كـ(شرَّاب)، وفعِل كـ(حذِر)[2].

إلَّا أنَّ المبالغة لا تتم فقط بهذه الصيغ الخمسة المشهورة والتي أطلق عليها بعض النحويين اسم؛ الصيغ القياسية، بل هناك صيغ أخرى تؤدي معنى المبالغة ولكنها أقلُّ استعمالًا وشهرة من هذه الصيغ المذكورة، وقد تضمّن القرآن الكريم عددًا من هذه الصيغ، وأورد أبو السعود قسمًا منها في تفسيره، وجاءت عنده على أبنية متعددة وهي:

أولًا: فِعِّيل:

ويُعَدّ هذا البناء في الأوصاف من أبنية المبالغة[3]،وضرب ابن دريد أمثلة لهذا البناء مبيناً دلالتها على الدوام، من ذلك قوله:(رجل سِكّير: دائم السُّكر. وخِمّير: مدمن على الخمر)[4]، إذن فهذا البناء يكون لمن (يداوم على الشيء ويولَع به نحو: الخمّير والسِكّير والفِسّيق والظِلّيم) [5]، وأمثلة هذا البناء لا تكتفي بالدلالة على التكرار (بل تضيف إليه الولوع بالشيء، فالصِّديق هو الكثير الصدق، والمولع به والمداوم عليه، والشِرّيب، هو من يشرب المسكرات بكثرة ويداوم على شربها)[6]، ولم يذكرها سيبويه من ضمن الصيغ الخمسة الأكثر شهرة واستعمالًا، وتباينت أقوال المحدثين بين سماعيتها وقياسيتها(فيمن يرون منهم أنَّ أبنية المبالغة تتوزع بين سماعية وقياسية)،فقد عدَّها الحملاوي من أبنية المبالغة السماعية[7]، فيما رأى آخرون أنها قياسية وتستمد قياسيتها من كثرة استعمالها[8].

والتفت أبو السعود إلى هذه الصيغة في تفسيره لقوله تعالى:(**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**) [9]، إذ قال:(" إِنَّهُ كَانَ صِدّيقاً " ملازماً للصدق في كلِّ ما يأتي ويذر أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله) [10]، ووقف السمرقندي عند دلالة (الصِّدِّيق) إثناء تناوله لمعنى الكلمة في موضع آخر من سورة مريم في قوله تعالى:(**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ إِنَّهُ صِدِّيقًا نَبِيًّا**)[11]، ورأى أنّها تعني (الصادق)، أي:(صادقاً يُخبر عن الله عز وجل)[12].

وصـرّح الثعلبـي بدلالـة هـذا الـوزن علـى المبالغـة، قـائلًا:(وفعّيـل للمبالغـة والكثـرة مثـل الفسّـيق والضـليل والشـريب والخميـر ونحوهـا) [13]، أمّـا المـاوردي ففـي قراءتـه لسـورة يوسـف مـن قولـه تعـالى: **(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)**[14]. فقد وضّح الفرق بين الصادق والصدّيق قائلا: (والفرق بين الصادق والصِّدِّيق أن الصادق في قوله بلسانه , والصديق من تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله في موافقة حاله لا يختلف سره وجهره، فصار كل صدّيق صادقاً وليس كل صادق صدّيقاً) [15]، وللفظة عند القشيري اكثر من معنى، فتعني:(الصّديق الكثير الصدق،الذي لا يمازج صدقه شوب، ويقال هو الصادق فى أقواله وأعماله وأحواله، ويقال الصدّيق لا يناقض سرّه علنه) [16].

ولم يختلف الزمخشري عمّن سبقه في دلالة اللفظة على المبالغة قائلاً:(الصدّيق: من أبنية المبالغة. ونظيره الضحيك والنطيق. والمراد، فرط صدقه وكثرة ما صدّق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله، وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل أى: كان مصدقا بجميع الأنبياء وكتبهم، وكان نبيا في نفسه، كقوله تعالى: " **بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ** "[17] أو كان بليغا في الصدق، لأن ملاك أمر النبوة الصدق، ومصدق الله بآياته ومعجزاته حرىّ أن يكون كذلك) [18].

ومن خلال عرض آراء المفسرين لبناء(فِعّيل) واستدلالهم بشواهد من القرآن الكريم نجد أنَّه يؤتى به حين يراد المبالغة والتكثير في اسم الفاعل، ولكنه لقلة استعماله لم يذكر النحويون وفي مقدمتهم سيبويه من ضمن أبنية المبالغة التي وصفها ب(المشهورة أو الأكثر استعمالاً).

ثانيًا: فَعلوت:

وهو من الأبنية التي تطرّق اليها القدماء، ومنهم سيبويه، إذ ذكروا أنَّه من الأسماء التي تلحقها التاء الزائدة، ويكون اسمًا أو وصفًا[19]، ولم يشر سيبويه إلى دلالتها على المبالغة، بينما ذهب ابن جني إلى إفادة المبالغة، حيث (زيادة مبناه دفعت ابن جني إلى عدّه مصدرًا دالًّا على المبالغة، لأنه مزيد بـ(الواو) و(التاء) نحو:" الملكوت" ويعني: الأمر العظيم)[20]، وكذلك السيوطي، إذ عدّ هذا البناء للمبالغة في بيانه لما تحمله لفظة (طاغوت) من مبالغات[21]،واختُلِفَ في أصل الكلمة بين عربية أصلية ومعربة، يقول الماوردي:(واختلفوا في "الطَّاغُوتِ" على وجهين: أحدهما: أنَّه اسم أعجمي معرّب , يقع على الواحد والجماعة. والثاني: أنه اسم عربي مشتق من الطاغية)[22]، وللمحدثين وقفةٌ مع هذا البناء، فقد ذهب ابن عاشور في كتابه قائلاً:(ووزن فعلوت وزن نادر في العربية ولعلّه من بقايا العربية القديمة السامية، وهذا هو الذي يؤذَن به منعه من الصرف، فإنَّ منعه مِن الصَّرف لا علَّة لهُ إلَّا العِلميَّة والعُجمة)[23] وهناك من رأى إمكانية بناء مصطلح جديد قائم على ركام الأبنية الغريبة القديمة، وهو سبيل اتّبعه الغربيون إذا ما جدَّت لهم الحاجة لمصطلح جديد، وفي أثناء بيانه لمعنى (الطاغوت) قال صاحب الموسوعة القرآنية:(وعندي أن هذا البناء الغريب القديم، يصح أن

يتّخذ في وضع المصطلح الجديد، وذلك أن أهل المصطلحات من الغربيين، يلتمسون الأبنية الغريبة إذا ما جدّت لهم حاجة لمصطلح جديد، ليكون الوزن الغريب مميزا له خاصا به) [24].

وتنبه أبو السعود إلى الألفاظ الواردة على هذا البناء في القرآن الكريم وإفادتها للمبالغة منه ما ورد في قوله تعالى:(**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** [25]، فقال في لفظة (الطاغوت): (هو بناء مبالغة من الطغيان كالمَلَكوت والجَبَروت قُلب مكان عينه ولامِه فقيل هو في الأصل مصدر وإليه ذهب الفارسيُّ وقيل اسمُ جنسٍ مفرد مذكر وإنما الجمع والتأنيث لإرادة الآلهةِ وهو رأي سيبويه وقيل هو جمعٌ وهو مذهب المبرّدِ وقيل يستوي فيه المُفرد والجمع والتذكير والتأنيث أي فمن يعمل إثرَ ما تميز الحقّ من الباطل بموجب الحُجج الواضحة والآيات البينة، ويكفر بالشيطان، أو بالأصنام، أو بكل ماعبد من دون الله تعالى، أو صَدَّ عن عبادته تعالى لِما تبيّن له كونه بمعزل من استحقاق العبادة)[26].

والرأي الأكثر شيوعًا الذي ذهب إليه أغلب العلماء، أنَّه مصدر، واستدل الرازي على مصدريته بقوله: (ومما يدلُّ على أنه مصدر مفرد قوله أولياؤهم الطّاغوت فأُفرِدَ في موضع الجمع، كما يُقال: هم رضاهم عدلٌ) [27]، واللفظة لا تتوقف على إفادة المبالغة من باب البناء فقط، إنَّما تحوي أكثر من وجه ذكرها الزمخشري في كشافه، إذ قال:(الطَّاغُوتَ فعلوت من الطغيان كالملكوت والرحموت، إلَّا أنَّ فيها قلبًا بتقديم اللام على العين، أطلقت على الشيطان أو الشياطين، لكونها مصدرًا وفيها مبالغات، وهي التسمية بالمصدر، كأنّ عين الشيطان طغيان، وأنّ البناء بناء مبالغة، فإنّ الرحموت: الرحمة الواسعة، والملكوت: الملك المبسوط، والقلب وهو للاختصاص، إذ لا تطلق على غير الشيطان) [28]، ولم يكتف صاحب (اللباب) بحصر معنى اللفظة على الشيطان،إنَّما نقل التوسع في معناها لتشمل كل ما عُبِدَ من دون الله، شرط رضا صاحبه بذلك، فمعنى (الطاغوت) كما نقله:(هو كلّ ما عُبِدَ مِنْ دون الله، وكان راضيًا بكونه معبُودًا، فعلى هذا يكُونُ الشَّيطان، والكهنة، والسَّحرة، وفرعون والنمرود كلُّ واحد منهم طاغوتًا؛ لأنهم راضون بكونهم معبودين وتكونُ الملائكة، وعزير، وعيسى ليسوا بطواغيت؛ لأنهم لم يرضوا بأن يكونوا معبودين) [29].

ثالثًا: فَعْلان (بفتح الفاء وسكون العين):

في هذا البناء تداخل بين معنى المبالغة والصفة المشبهة، فله أكثر من دلالة تجعله من الصفات المشبهة، قال الرضي:(وقياس ما كان من الامتلاء كالسُّكر والرِّيّ والغرث والشَّبع، ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللَّهف والثَّكل – أن يكون على فَعْلان) [30]، ويرد أيضًا دالّا على التحول والزوال، قال الدكتور فاضل السامرائي: (وصيغة" فَعلان) تدل على الحدوث والتجدد وذلك نحو: عطشان، وجوعان، وغضبان،ولا تفيد الدلالة على الثبوت، وتفيد كذلك الامتلاء في الوصف... وهذا الوصف يتحول فيذهب الغضب ويزول العطش)[31]، وهذه الدلالة على التجدد

والتحول والزوال أخرجته من دائرة الصفات المشبهة، ووضعته ضمن دائرة صيغ المبالغة، فـ(فعلان للمبالغة في كثرة الشي) [32] ومعنى المبالغة فيه من جانبين، الأول: هو وصول الامتلاء فيه إلى الحد الأقصى (فالغضبان هو الممتلئ غضبًا، والعطشان هو الممتلئ عطشًا، والولهان هو الممتلئ ولهًا،أي بلغ الحد الأقصى في الوله) [33]، لأن من معاني المبالغة هو وصول الشيء إلى نهايته، والثاني:بناءه، فهو(معدول عن فاعل، ومزيد فيه بالألف والنون)[34].

ومثال ما جاء للمبالغة في هذا البناء عند أبي السعود لفظة (الرحمن)الواردة في البسملة في أوائل السور القرآنية، قال فيها أبو السعود: (من الصفات الغالبة حيث لم يطلق على غيره تعالى، وإنَّما امتنع صرفه إلحاقًا له بالأغلب في بابه، من غير نظر الى الإختصاص العارض فإنه كما حظِر وجود " فعلى" حُظِر وجود " فعلانة" فاعتباره يوجب اجتماع الصرف وعدمه فلزم الرجوع إلى أصل هذه الكلمة قبل الاختصاص، بأن تقاس إلى نظائرها من باب (فعل يفعل) ؛ فإذا كان كلها ممنوعة من الصرف لتحقق وجود فعلى فيها علم أنَّ هذه الكلمة أيضًا في أصلها مما تحقق فيها وجود فعلى، فتُمنع من الصرف، وفيه من المبالغة ما ليس في الرحيم،ولذلك قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا، وتقديمه مع كون القياسِ تأخيرَه، رعايةً لأسلوب الترقي إلى الأعلى،كما في قولهم فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجَواد فيَّاض،لأنَّه باختصاصه به عز وجل صار حقيقًا بأن يكون قرينًا للاسم الجليل الخاص به تعالى ؛ ولأنَّ ما يدل على جلائل النعم وعظائمها وأصولها أحقُّ بالتقديم مما يدل على دقائقها وفروعها، وإفراد الوصفين الشريفين بالذكر، لتحريك سلسلة الرحمة)[35].

وذهب الزمخشري أنَّ الزيادة في مبناه جعلته أكثر مبالغة من رحيم من باب: (إنّ الزيادة في البناء لزيادة المعنى) [36]، وذهب السهيلي إلى أنَّ المبالغة مردُّها إلى تشبيه هذه الزيادة بالألف والنون بألف ونون التثنية، إذ قال:(إلَّا أنَّ الرحمن من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه، وإنَّما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية)[37]، فهو يرى في تثنية الاسم تضعيفًا يؤول لمعنى المبالغة، والمبالغة في الصفات على وزن (فَعلان) تعود في تشبيه الزيادة فيها إلى الزيادة في المثنى وفيها يقول:(فإن التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة، فكأن " غضبان " و " سكران " حاملًا لضعفين من الغضب والسكر، فكان اللفظ مضارعًا للفظ التثنية، لأن التثنية ضعفان في الحقيقة) [38]. فرؤيته بوجود المبالغة لهذه الصفات ليس لكون زيادة بنائها كما ذكر الزمخشري، بل لتشبهها بالتثنية.

وأحسَب أنَّ في هذا الرأي نظرًا، إذ لو كان القياس مضارعة المثنى بوجود ألف ونون زائدتين، لكان في أسماء أخرى، كالمصدر مثل:(دَوَران) والعلم مثل:(عمران) واسم الجنس مثل:(سعدان) مسوّغ للقول بإفادتها معنى المبالغة، إذ هي تشابه المثنى كذلك.

وردَّ رأيَ السهيلي الزركشي، إذ قال:(إن كانت المبالغة في فَعلان من جهة موافقة لفظ التثنية كما زعم السهيلي، ففعيل من أبنية جمع الكثرة كعبيد وكليب ولا شكَّ أنّ الجمع أكثر من التثنية وهذا أحسنها) [39].

وجاء بناؤه على (فعلان) لدلالة هذا البناء على الكثرة، فهو كثير الرحمة أوسعها بعباده ورحمته وسعت كل شيء [40]، قال تعالى: **(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)**[41].

رابعًا: فُعال:

من أبنية الصفة المشبهة الدالة على الثبوت واللزوم بناء (فعيل)، وإذا أُريد المبالغة في هذا الوصف يُحَوَّل إلى (فُعال) مثل: كبير وكُبار، فهذا الوزن يؤتى به لمبالغة (فعيل)، وعدّ سيبويه البناءين بمنزلة واحدة، قائلاً: (فعالٌ بمنزلة فعيلٍ، لأَّنهما أختان)[42]، جاء في شرح الرضي للشافية: (ويجئ فُعَال – بضم الفاء وتخفيف العين – مبالغة فعيل في هذا الباب كثيرًا، لكنه غير مطّرد، نحو طويل وطوال، وشجيع وشجاع، ويقلّ في غير هذا الباب كعَجِيب وعجاب) [43]، وهذا البناء يأتي للمبالغة في الزيادة ومجاوزة الحد[44].

ورصد أبو السعود هذا البناء في لفظة (عُجاب) الواردة في قوله تعالى:(**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)** [45]، فقال في معناه:(" إنَّ هذا لَشَيْء عُجَابٌ " بليغٌ في العجَب وذلك لأنَّه خلاف ما أَلِفُوا عليه آباءهم الذين أجمعوا على ألوهيتهم)[46]. فالمبالغة فيه كما يرى أصحاب المعجمات والمفسرون هي لتجاوزه حد العجب [47]. وأشار البقاعي إلى أنَّ معناها غاية العجب، وما يدل على هذه الغاية هو(الضمة والصيغة)[48].

ومن أمثلة هذا البناء كذلك نجدها في قوله تعالى:(**وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا)**[49]، على قراءة من قرأ (كُبّار) بالتخفيف، قال أبو السعود:(" مَكْراً كُبَّارًا " أي كبيرًا في الغاية وقُرِىء بالتخفيف، والأول أبلغ منه، وهو أبلغ من الكبير وذلك احتيالهم في الدِّين وصدُّهم للناس عنه وتحريضهم لهم فى أذية نوح عليه السَّلام) [50].

وخلاصة القول أنّ صيغة (فُعال) من أبنية المبالغة، ويصار إليها إذا أُريد المبالغة في الصفة المشبهة على وزن (فعيل)، وهو من الأبنية قليلة الاستعمال، فلم نجد على هذا البناء من ألفاظ القرآن الكريم في تفسير أبي السعود سوى اللفظتين سالفتي الذكر.

خامسًا: فُعّول:

وهو من أبنية المبالغة قليلة الاستعمال في القرآن الكريم، قال ابن يعيش:(وليس في الأسماء ما هو على "فُعُّولٍ" بالضّم، إلَّا " سُبّوح "، و"قُدّوس"، فإنّ الضمّ فيهما أكثر، وما عداهما فمفتوحٌ) [51]، وقال ابن جني: (فُعّول في الصفة قليل)[52].

ويكثر بناء (فعول) في الأسماء إذا كان مفتوح العين لا مضمومها، جاء في تفسير حدائق الروح:(كل اسم على فعول.. فهو مفتوح الأول إلَّا السبوح، القدوس، فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان. وقال بعضهم: المفتوح قليل في الصفات كثير في الأسماء، مثل التنور والسمور والسفود وغيرها) [53].

ولم يرد في القرآن الكريم منه إلَّا اسم واحد وهو(القُدّوس) وتكرر في موضعين، منها،قوله تعالى:**(هو اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)** [54]، قال أبو السعود:("الملك القدوس " البليغُ في النزاهةِ عما يوجبُ نُقْصاناً) [55]، و(القدوس) مشتق من (التقديس) ويعني التطهير، فهو عند السمرقندي يعني: (الطاهر عمَّا وصفه الكفَّار، ولهذا سمي بيت المقدس يعني: المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب) [56]،ولم يكتفِ الماوردي بهذا المعنى، إنَّما زاد عليه أكثر من وجه يرى فيها ما يحتمله معنى اللفظة، إذ جعله على أربعة أوجه:(أحدها: أنه المبارك، قاله قتادة، ومنه قول رؤبة[57]:

دعوت رب العزة القدوسا دعاء من لا يقرع الناقوسا

الثاني: أنه الطاهر، قاله وهب، ومنه قول الراجز: قد علم القدوس مولى القدس[58]

الثالث: أنه اسم مشتق من تقديس الملائكة، قاله ابن جريج، وقد روي أن من تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

الرابع: معناه المنزه عن القبائح لاشتقاقه من تقديس الملائكة بالتسبيح فصار معناهما واحد)[59].

وهذا التنزه المقصود ذكره محمد طنطاوي بقوله:(المنزه عن كل نقص، البالغ أقصى ما يتصوره العقل في الطهارة وفي البعد عن النقائص والعيوب، وعن كل ما لا يليق من القدس بمعنى الطهارة، والقدس– بفتح الدال– اسم للإناء الذي يتطهر به ومنه القادوس) [60].

وخلاصة الكلام أنَّ (القُدّوس) اسم من أسماء الله الحسنى، وهي صفاته جل وعلا، وهو صيغة مبالغة من قدُسَ: مُقدَّس، طاهر منَزّه عن النقائص ومعناه: الممدوح بالفضائل والمحاسن، والمنزَّه عن كلّ وصفٍ يدركه الحسّ، أو يتصوّره الخيالُ[61].

سادسًا: تفعيل:

يصاغ على هذا البناء مصدر الفعل الرباعي إذا كان مضعّف العين صحيح الآخر أو مهموز، ومع كونه مصدرًا قد يأتي الغرض منه إفادة المبالغة، والمبالغة متأتيّة من تضعيف الفعل وما يؤديه من زيادة في المعنى، ومما جاء على هذا المعنى ما أورده الحازمي على شرحه لقول ابن مالك[62]:

وبهما التحضيض مز وهلا ألاّ ألا وأولينها الفعلا

إذ قال: (" تحضيض " تفعيل مبالغةٌ من الحضّ، يُقال: حَضَّه على كذا، أي: رَغَّبَه في فعله، فإذا أريد تأكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل: حضَّضَه) [63].

ورأى بعض المحدثين أنَّ قياس المصدر على (تفعيل) للفعل المضعَّف (فعّل) شاذًّا وله أصول أخرى غير هذا البناء، فبعد إهمال الأوزان القديمة وبالتدرُّج وُصِل إلى هذا البناء، فالأصل الأول له هو (فِعّال)، وأورد ذلك مصطفى الغلاييني قائلًا:(وكان هذا الوزن مستعملًا قديمًا، ثم أميت باهماله، فورثه "تَفعال" بفتح التاء. وقد ورد منه ألفاظ كالتطواف والتجوال... ثم أميت هذا الوزن أيضاً، فورثه " تفعيل"، وقد بقي هذا قياسًا شاذًا لمصدر " فَعّلَ" فالفعل " بكسر الفاء وتشديد العين" أصل للتفعال " بفتح التاء" وهذا أصل للتفعيل، حذفوا من الفعل زائده، " وهو إحدى العينين " وعوضوه من المحذوف التاء المفتوحة في أوله، فقالوا " فعّل تفعالا "، كطوَّف تطوافًا، ثم قلبوا ألف " التفعال" ياء فقالوا "فعّل تفعيلا". كطوّف تطويفًا) [64]، وسبقه ابن جني إلى هذا الرأي[65]، وممكن أن يكون قد انساق خلفه في طرحه هذا.

أورد أبو السعود هذا البناء لإرادة المبالغة في قوله تعالى:(**بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيب**)[66]، فقال فيها:(إضراب عن مماثلتِهم لهم وبيان لكونهم أشدَّ منهم في الكفر والطغيان كأنَّه قيل ليسوا مثلهم في ذلك بل هم أشدُّ منهم في استحقاق العذاب واستيجاب العقاب فإنَّهم مستقرون في تكذيبٍ شديدٍ للقرآن الكريم أو قيل ليست جنايتهم مجرد عدم التذكر والاتعاظ بما سمعوا من حديثهم بل هم مع ذلك في تكذيب شديدٍ للقرآن الناطق بذلك لكن لا أنَّهم يكذبون بوقوع الحادثة بل بكون ما نطق به قرآناً من عند الله تعالى مع وضوح أمره وظهور حاله بالبيانات الباهرة) [67].

ومجيء المصدر في الآية هو للاحاطة بالشيء إلى أبعد غاية وأكمل وجه، ونجد هذا المعنى عند الزمخشري بقوله:(تكذيب واستيجاب للعذاب، والله عالم بأحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه. والاحاطة بهم من ورائهم: مثل لأنهم لا يفوتونه، كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به) [68]، ولتقريب الصورة فقد كانت إحاطة التكذيب هذه كمن يغرق في حوض، ويغمره الماء من كل جانب، فكذا التكذيب فكأنهم غرقى مغمورون فيه[69] دلالة على تعظيم وشدة كذبهم للقران الكريم وأيّده المظهري من خلال تصريحه بإفادة هذا الغرض قائلًا:(وقوله فى تكذيب ظرف اعتباري فإنَّ الصفة يعتبر محيطًا بالموصوف بناء على المبالغة)[70].

ونلمس إفادة هذا اللفظ للمبالغة من ناحيتين: أولاهما لأنَّه مصدر الفعل المضعَّف (كذَّب)، والتضعيف:(حقّه أن يكون للتكثير والمبالغة) [71]، وثانيهما: سياق الكلام هو الذي يُشعِر بوجود المبالغة من خلال استخدامه لفظ (شديد)، فبلوغ الشيء يعني اشتداده ومجاوزته للحد[72].

سابعًا: فِعّال:

وُرِدَ هذا البناء عند اللغويين على أنه أحد أبنية المصادر، فقد عدّه سيبويه مصدرًا للفعل المضعف (فعَّل) إلى جانب مصدره القياسي (تفعيل)، جاء في الكتاب:(وأما فعَّلتُ فالمصدر منه على التفعيل... وذلك قولك: كسَّرته تكسيراً، وعذَّبته تعذيباً. وقد قال ناسٌ: كلَّمته كِلّاماً، وحمَّلته حِمّالاً، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوَّله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يبدلوا

حرفاً مكان حرف، ولم يحذفوا...، ولم يحذف ولم يبدل منه شيءٌ. وقد قال الله عز وجل: " وكذبوا بآياتنا كذابا")[73].

وجعل ابن جني من المصدر على هذا الوزن هو الأصل للفعل، جاء ذلك في قوله:(وأيضًا فقد جعلت تاء التفعيل عوضًا من عين الفعّال. وذلك قولهم: قطعته تقطيعًا , وكسرته تكسيرًا, ألا ترى أن الأصل قطاع وكسار, بدلالة قول الله سبحانه: " **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**")[74] وعلى الرغم من أنَّ سيبويه وابن جني ومن لحقهم في هذه المسألة[75] عدّوه مصدراً للفعل المضعَّف، إلّا أنَّ أحداً منهم لم يُشِر إلى دلالة هذا المصدر على المبالغة، وتوقف عندها المفسرون وعدّوا ما جاء على هذا البناء وفي ضوء السياق الوارد فيه قد أفاد غرض المبالغة.

ووردت المبالغة في هذا البناء في تفسير أبي السعود في لفظة واحدة، منها جاء في قوله تعالى:(**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**) [76]،إذ قال:(كِذَّاباً أي تكذيباً مُفرطاً ولذلكَ كانُوا مصرينَ على الكفرِ وفنونِ المَعَاصِي وفِعَّالٌ من باب فَعَّلَ شائعٌ فيما بينَ الفصحاء، وقرىء بالتخفيف وهو مصدرُ كذَّبَ قالَ فَصدَقتُها وَكذَبتُها والمرءُ ينفعُهُ كِذَابُه)[77]، والإفراط في الكذب هو المبالغة عينها، لأنَّ الإفراط في الصفة هو أحد مسميات المبالغة[78]، وهذا التكذيب المفرط هو ذاته الذي قصده ابن فورك بقوله:(جاء المصدر في كذّبوا كذِّاباً للمبالغة مع إجرائه على نظيره الذي يطرد ما قبل آخره ألف نحو الانطلاق والاقتدار، والمصدر الجاري على فعله التفعيل نحو التكذيب وخرج التفعيل عن النظير لما تضمن من معنى التكثير)[79]. وكشف البيضاوي عن علة اختيار المصدر(كِذّاب) على (تكذيب) مع أنه لغة يمانية[80] لا لغة قريش، إذ قال:(وإنما أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنَّهم كذبوا في تكذيبهم، أو المكاذبة فإنهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة، أو كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه)[81]، والمغالبة من (المفاعلة) ويمكن أن يُستَدل بالمفاعلة على المبالغة[82].

إذن فاختيار (كذّابا) دلالة على فرط كذبهم وتجاوزه الحدود ووصوله أقصى غاية ؛ لذا أوثِرَ هذا المصدر لبيان أن تكذيبهم في غاية المبالغة[83]، واستُشعِر ذلك باصرارهم على الكفر وارتكاب سائر المعاصي ولم يتوقفوا عند ذلك بل أخذوا يكذبون المسلمين في دينهم.

ثامنًا: فُعَل:

يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات ويكون ممنوعا من الصرف إذا كان معدولًا، وإن لم يكن كذلك فهو منصرف [84]، وقد يأتي دالّاً على المبالغة، جاء في معاني القرآن للزجّاج: (فُعَل للكثرةِ، يقال: رجل حُطَم: إذا كان كثير الحطم) [85].

وأورد أبو السعود دلالة هذا البناء على المبالغة في قوله تعالى:(**يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا**) [86]،

قال في (لُبَد): (يريدُ كثرةَ ما أنفقَهُ فيَما كانَ أهلُ الجاهليةِ يسمونَها مكارمَ ويدعونَها معاليَ ومفاخرَ)[87].

وللّفظة أكثر من قراءة، جاء في الكشاف:(لُبَداً قرى بالضم والكسر: جمع لبدة ولبدة، وهو ما تلبد يريد الكثرة: وقرئ: لبدا بضمتين: جمع لبود. ولبدا: بالتشديد جمع لابد)[88]، وتوافقت أقوال المفسرين مع أصحاب المعاجم على دلالة الكلمة، فقد جاء الأصل اللغوي للكلمة دالًّا على الكثرة، قال ابن فارس: (اللام والباء والدال كلمة صحيحة تدل على تكرّس الشيء بعضه فوق بعض، من ذلك اللِّبد وهو معروف وتلبّدت الأرض، ولَبَّدَها المطر، وصار النَّاس عليه لُبَدًا، إذا تجمَّعوا عليه، قال الله تعالى:" **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** " [89]، و" لُبَدًا " أيضًا على وزن فُعَل، من ألْبَد بالمكان؛ إذا أقَام، والأسد ذو لِبدَة، وذلك أَنَّ قطيفته تتلبَّد عليه، لكَثرة الدِّماء التي يلَغ فيها)[90].

فالمبالغة في هذا الموضع ناشئةٌ من معنى اللفظة وهو الكثرة، لأنَّ تكثير الفعل وتكريره وزيادته هو من المعاني التي يُراد بها المبالغة[91].

تاسعًا: فَعَلان (بفتح الفاء والعين):

وضع هذا البناء في أصله لنوع معين من المصادر، وهي التي تدل على التقلُّب والحركة والاضطراب، قال سيبويه:(جاءوا " بالفَعَلان " في أشياء تقاربت، وذلك: الطوفان، والدوران، والجولان. شبهوا هذا حيث كان تقلبًا وتصرفًا بالغليان والغثيان؛ لأن الغليان أيضًا تقلب ما في القدر وتصرفه... وقالوا: الحَيِدان والمَيلان فأدخلوا الفَعَلان في هذا كما أن ما ذكرناه من المصادر قد دخل بعضها على بعض)[92].

وقد يحتم سياق الجملة ورود هذا البناء دالّا على المبالغة، مثال ذلك ما ذكره أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى:(**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** [93]، فقال فيها:(" وإنَّ الدار الاخرة لَهِيَ الحيوان " أي لهيَ دار الحياة الحقيقية لامتناع طريان الموت والفناء عليها أوهي في ذاتها حياة للمبالغة، والحيوان مصدر حي سُمِّيَ به ذو الحياة، وأصله حَيَيانُ فقُلبت الياء الثَّانية واوًا لما في بناء فَعَلان من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحَيَوان، ولذلك اختير على الحياة في هذا المقام المُقتضي للمبالغة) [94]، فلفظة (الحيوان) في الآية لا تعني أي حياة، إنما قُصِدَ بها الحياة الأبدية التي لا فناء فيها، وإضافةً إلى هذا المعنى فقد رأى أبو محمد الهروي حملها لمعنى آخر، فقال:(قوله: " لهي الحيوان " أي فيها الحياة الباقية لا موت معها والحيوان: يقع على كل شيء حي معناه من صار إلى الآخرة أفلح ببقاء الأبد، وحيوان: عين في الجنة) [95].

لذا فأن (الحَيَوان) ورغم تحددها بالحياة الآخرة، فهي أكثر شمولًا واتساعًا في المعنى من لفظة (الحياة) وهذا يفسر سبب اختيارها دون (الحياة)، لما يحمله هذا البناء من معنى الحركة، وهو المعنى ذاته في الحياة لأن الحياة حركةٌ، ومجيؤها على (فَعَلان) لِما في هذا البناء من مبالغة في هذه الحركة، جاء في الكشاف:("وإِنَّ الدَّارَ الآخرة لَهِيَ الحَيَوان ": أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها، فكأنها في ذاتها حياة، والحيوان: مصدر حي، وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واوًا، كما قالوا: حيوة، في اسم رجل، وبه سمى ما فيه حياة: حيوانا... وفي بناء الحَيَوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء (فَعَلان) من معنى الحركة والاضطراب، كالنزوان والنغصان واللهبان، والحياة: حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة ؛ ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضى للمبالغة) [96].

إذن فإنّ اختيار هذا البناء للدلالة على المضمون الذي يُقتضى إيراده في هذا الموضع (وهو أن الحياة هذه ليست كأي حياة) لم يكن اعتباطيًا، إنما انتُقِيَ بعناية فائقة ليكشف لنا مدى ما انتهجه القرآن الكريم من أسلوب بليغ لمخاطبة أهل مكة.

الخاتمة وأبرز النتائج:

1. القرآن الكريم نص بلاغي معجَز، ومن أسرار إعجازه أنَّ دلالة المبالغة لم تتوقف فيه على أبنية المبالغة الخمسة المشهورة، بل تجاوزها إلى أبنية أخرى ولكنها أقل استعمالًا من الأولى، وإنما أراد بذلك مزيدًا من العناية والاهتمام بمثل هذه المواطن.
2. أضاف المفسرون لبعض الأبنية دلالات غير ما ذكرها النحويون، ومنها الدلالة على التكثير والمبالغة في الشيء؛ كما في بناء (فِعِّيل)ممثلاً بلفظة (صِدِّيق) من قوله تعالى: **(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)** وهذا نابع من سعيهم الحثيث في فهم نصوص القرآن فهمًا عميقًا يتجاوز ما وضعه النحويون من قواعد.

الهوامش:

([1]) المحكم والمحيط الأعظم:535/5

([2]) ينظر: الكتاب: 110/1

([3]) ينظر: أسفار الفصيح:658/2

([4]) جمهرة اللغة: 1191/2

([5]) نزهة الطرف في علم الصرف للميداني: ص25 نقلًا عن: صيغ المبالغة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ص18.

([6]) المغني الجديد في علم الصرف: ص258

([7]) ينظر: شذا العرف: ص62

([8]) ينظر: المعجم المفصّل في علم الصرف: ص571

([9]) سورة مريم: الآية/ 41

([10]) إرشاد العقل السليم: 266/5

([11]) سورة مريم:الآية/ 56

([12]) بحر العلوم: 378/2

([13]) الكشف والبيان: 227/5

([14]) سورة يوسف: الآية / 46

([15]) النكت والعيون: 43/3

([16]) لطائف الإشارات:430/2

([17]) سورة الصافات: الآية/37

([18]) الكشاف:18/3

([19]) ينظر: الكتاب:272/4 والمنصف: ص139 وشرح المفصل:183/4

([20]) أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة:ص272 وينظر: المحتسب:218/2

([21]) ينظر:الإتقان في علوم القران: 173/3

([22]) النكت والعيون: 328/1

([23]) التحرير والتنوير:489/2

([24]) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: 31/5

([25]) سورة البقرة: من الآية/256

([26]) إرشاد العقل السليم:250/1

([27]) مفاتيح الغيب: 16/7

([28]) الكشاف: 120/4

([29]) اللباب في علوم الكتاب:331\4

([30]) شرح شافية ابن الحاجب للرضي:144/1

([31]) لمسات بيانية: ص33-34

([32]) الكليات: ص468 وينظر: معاني الأبنية في العربية: ص80

([33]) لمسات بيانية: ص33-34

([34]) أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة:ص69

([35]) إرشاد العقل السليم: 11/1

([36]) الكشاف:6/1

([37]) نتائج الفكر في النحو: ص42

([38]) المصدر نفسه: ص42

([39]) البرهان في علوم القرآن:506/2

([40]) ينظر: تاج العروس: 233/32

([41]) سورة الأعراف: من الآية/156

([42]) الكتاب: 634\3 وشرح المفصّل: 287/3، وينظر: المقاصد الشافية: 163/7

([43]) شرح الشافية: 148/1

([44]) ينظر: العين: 235/1، وليس في كلام العرب: ص130

([45]) سورة ص: الآية/5

([46]) إرشاد العقل السليم: 7\214

([47]) ينظر: مقاييس اللغة: 243/4 وتاج العروس:321/3 وفتح القدير :483/4

([48]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :329/16

([49]) سورة نوح:الآية/ 22

([50]) إرشاد العقل السليم: 40/9

([51]) شرح المفصل: 4\179 وينظر: وليس في كلام العرب: ص250، والنهاية في غريب الحديث والأثر :23/4

([52]) المحتسب: 2\317

([53]) تفسير حدائق الروح:164/29

([54]) سورة الحشر: الآية/23

([55]) إرشاد العقل السليم: 233/8

([56]) بحر العلوم:433/3

([57]) البيت لرؤبة بن العجاج، ديوانه: 210/3

([58]) الشطر للعجاج، ديوانه: ص9

([59]) النكت والعيون:513/5

([60]) التفسير الوسيط: 312/14

([61]) ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة: 1782/3

([62]) ألفية ابن مالك: ص60

([63]) شرح ألفية ابن مالك للحازمي: 13/115

([64]) جامع الدروس العربية: 168/1

([65]) ينظر: الخصائص:292/2

([66]) سورة البروج:الآية/ 19

([67]) إرشاد العقل السليم: 139/9

([68]) الكشاف: 733/4

([69]) ينظر: مخطوطة الجمل: 48/4

([70]) التفسير المظهري: 239/10

([71]) الأصول في النحو:116/3، وينظر: المفتاح في الصرف: ص49

([72]) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 241/1

([73]) الكتاب:79/4

([74]) الخصائص:292/2

([75]) ينظر: المفصل: ص275 وإيجاز التعريف في علم التصريف: ص74 وشرح الشافية لركن الدين: 297/1.

([76]) سورة النبأ: الآية/ 28

([77]) إرشاد العقل السليم:91/9

([78]) ينظر: البديع في البديع: ص41، وخزانة الأدب وغاية الأرب:8/2، وعلم البديع: ص91

([79]) تفسير ابن فورك: 131/3

([80]) ينظر: التفسير الوسيط (مجمع البحوث):1749/10

([81]) أنوار التنزيل: 280/5

([82]) ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري: 433/6

([83]) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 207/21

([84]) ينظر: تمهيد القواعد: 4062/8

([85]) معاني القرآن وإعرابه:328/5

([86]) سورة البلد: الآية/6

([87]) إرشاد العقل السليم: 161/9

([88]) الكشاف: 755/4

([89]) سورة الجن: الآية/19

([90]) مقاييس اللغة: 229/5

([91]) ينظر: الكتاب: 384/3

([92]) الكتاب: 15/4

([93]) العنكبوت: الآية/ 64

([94]) إرشاد العقل السليم: 47/7

([95]) الغريبين في القرآن والحديث: 519/2

([96]) الكشاف: 463/3

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- أبنية المبالغة وأنماطها في نهج البلاغة(دراسة صرفية نحوية دلالية): حيدر هادي خلخال الشيباني، الناشر: مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية، الطبعة الأولى 1435هـ-2014م.
- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م عدد الأجزاء: 4
- إرشاد العقل السليم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- أسفار الفصيح محمد بن علي، أبو سهل الهروي (ت433هـ) المحقق: أحمد بن سعيد،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1420

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت:316هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت
- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) الناشر: دار التعاون
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – 1418 هـ
- إيجاز التعريف في علم التصريف: محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: محمد المهدي،عمار سالم الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2002م،
- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)
- البديع في البديع أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم العباسي (المتوفى: 296هـ)، الناشر: دار الجيل الطبعة: الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الزركشي (ت794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ -1957 م، الناشر: دار إحياءالكتب
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984
- تفسير ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري، أبو بكر (ت: 406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر (ماجستير)،الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430 - 2009 م
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) – (1414 هـ = 1993 م).

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد المشهور بـ(شرح التسهيل): محب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار السلام للطباعة، الطبعة الأولى:1428هـ-2007م
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى:321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت،الطبعة: الأولى، 1987م
- خزانة الأدب وغاية الأرب: بن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي (ت837هـ)، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال-بيروت،، الطبعة الأخيرة 2004م
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(المتوفى:392هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة
- ديوان العجاج: رواه وشرحه: عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار الشرق العربي، 1416هـ- 1995م.
- ديوان رؤبة بن العجاج: اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، الناشر: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر- الكويت.
- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
- شرح ألفية ابن مالك للحازمي: أبو عبد الله، أحمد الحازمي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي

http://alhazme.net

- شرح المفصّل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

- شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي: حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي، ركن الدين (ت715هـ) المحقق: د. عبد المقصود محمد (رسالة الدكتوراه) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى 1425 هـ- 2004م
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت686هـ)،تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان عام النشر: 1395 هـ - 1975 م .
- علم البديع: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ .
- الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
- الكشف والبيان الكشف والبيان عن تفسير القرآن المشهور بـ(تفسير الثعلبي): أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002م
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء (ت1094هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) المحقق: عادل عبد الموجود و علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م
- لطائف الإشارات المشهور بـ (تفسير القشيري): عبد الكريم بن هوازن القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار،الطبعة الثالثة 1422هـ-2003م.

- ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، 1399هـ - 1979م،
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)،الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: 1420هـ- 1999م
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:458هـ)،المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
- مخطوطة الجمل (معجم تفسير لغوي لكلمات القرآن): حسن عز الدين الجمل، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007م.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار، الطبعة الثانية 1428هـ- 2007م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل شلبي ، الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م
- المعجم المفصَّل في علم الصرف: إعداد الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، 1418هـ-1997م
- المغني الجديد في علم الصرف: الدكتور محمد خير حلواني، الناشر: دار الشروق العربي
- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى (1407 هـ - 1987م)
- المفصَّل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال -بيروت، الطبعة: الأولى، 1993
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت790 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر: معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م

- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين،المحقق: عبد العزيز التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1420 هـ.
- نتائج الفكر في النَّحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيلي (ت 581هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1412 - 1992 م.
- نزهة الطرف في علم الصرف: أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى:1981م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- النكت والعيون:: أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، المحقق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

الرسائل والأطاريح:

- صيغ المبالغة في القرآن الكريم: فاطمة بنت عبد الله بن عوض، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى/مكة المكرمة، 1407هـ-1987م